مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 171-187

التماسك النصي في القران الكريم (سورتي الرحمان والواقعة مثالا)

ا.م.د.شيماء عبد الحسين إبراهيم
جامعة الكوفة / كلية التخطيط العمراني
أدب ونقد في اللغة العربية
shaymaaa.alhachamy@uokufa.edu.iq
07801774547

مستخلص البحث:
من نافلة القول أن التماسك النصي كمصطلح ظهر عند الغرب بيدٍ ان له جذوره في تراثنا اللغوي ، والأدبي ، والنحوي : لكنه ظهر بمسميات أخرى منها : النظم . والسبك . وغيرها ، فضلا عن ذلك فأن الاختلاف يكمن في أن الغرب جعلوا هذه النظرية نتاجها لسانياً نصياً مستقلاً بذاته في دراسة النصوص اللغوية ، في حين أن العرب لم يكن عندهم بذلك الاستقلال الذاتي بل كان ضمن علوم ومصطلحات أخرى . وقد تمثل هذا التماسك في القران الكريم جلياً وواضحاً في سورتي الرحمان والواقعة : لما لهاتين السورتين من ثراء لغوي ودلالي متماسك وقد تمثل ذلك في التكرار (تكرار حروف العطف ، والضمير ، وتكرار الكلمة ، والعبارة) ، والتضام ، والجناس ، جاء ذلك لتأكيد المعنى وتوثيقه ، ولتحقيق بعداً دلالياً وجمالياً وايقاعياً ، وقد وقع الاختيار على القران الكريم لما يتمتع به هذا النص من إعجاز الكلمة ، ودقة الأسلوب زد على ذلك فقد جاءت الدراسة لمصطلح التماسك النصي نتيجة : لكونه محوراً للدراسات النصية فعلى أساسه تبنى علاقة الكلمة بما يجاورها ، فضلاً عن علاقة الجملة مع الجمل الأخرى ، وبهذا نصل إلى بناء نصي متكامل ذو ترابط وثيق .

الكلمات المفتاحية: تماسك ، نصي، الرحمن والواقعة .

المقدمة:
مما لا شك فيه أن القران الكريم بالرغم من تعاقب الأزمنة عليه آية انفردت في إعجازها ، وبرهاناً لا تنفذ عجائبه ، ووحياً ناطقاً ، لذا فقد دعت لغته العلماء فراحوا ينظرون في خباياه عن درر البلاغة والفصاحة ومن هذه الدُّرر المتفردة التي عكست البيان والبلاغة ، مصطلح التماسك النصي في القران ، ونظراً للحاجة الماسة للتعريف بهذا المصطلح وتأصيله تم تحليل أقدس النصوص العربية تحليلاً نصياً معاصراً ليساير ما وصل إليه هذا المصطلح من تحليل نص معاصر إذ اننا من خلال تتبعنا للنظرية النصية وجدنا أن التحليل النصي في المجال التطبيقي من الإسهامات القريبة خاصة أن النصوص الصحفية والمقالات لم تعد كافية للبحث والاستقصاء لذا كانت الحاجة القصوى لاختيار نص أدبي راقٍ ، وهل غير القران الكريم يتصف بإعجاز الكلمة ودقة الأسلوب ؟ لذا وقع الاختيار على سورتي الرحمان والواقعة عبر التحليل النصي المعاصر ، فضلاً عن أن اختيارنا لعنصر التماسك النصي محوراً للدراسة جاء نتيجة ؛ لكونه محوراً للدراسات النصية والمدار الذي تدور في فلكه جل نظريات التحليل النصي وعلى أساسه تبنى علاقة الكلمة بما يجاورها وعلاقة الجملة مع الجمل الأخرى ، وبذلك نصل إلى بناء نص كلي أو بنية كلية ذات ترابط وثيق مع المستوى الشكلي من خلال الضمائر الإشارية ، والتكرار ، والتضام وغيرها من الأدوات التي تحقق التماسك بين أجزاء النص على المستوى الدلالي من خلال اعتبار النص وحدة دلالية كبرى تتألف من وحدات دلالية جزئية تتوحد جميعها لتكون الدلالة الكلية للنص .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 171-187

التماسك النصي مقاربة بين القديم والحديث:

من مسلمات القول ان التماسك مصطلحاً يأتي مغايراً للتفكك ، وهو بهذا يعني الترابط والصلابة والشدة ((الميم والسين والكاف أصل واحد صحيح يدلُّ على حبس الشيء))[1] ، وقد جاء في أساس البلاغة : أمسك الحبل وغيره وأمسك بالشيء ، و (أمسك عليك زوجك) وأمسكت عليه ماله : حبسهُ [2] وجاء في اللسان : المسيك من الاساقي التي تحبس الماء فلا ينضح ، وأرض مسيكة لا تنشف الماء لصلابتها وأرض مساك أيضاً[3] وقد جاء في أساس البلاغة للزمخشري في قوله : ((أمسك الحبل وغيره ، وأمسك بالشيء وأمسك وتمسك واستمسك وامتسك ، و (وأمسك عليك زوجك) وأمسكت عليه ماله ، حبستهُ ، وأمسك عن الأمر كفَّ عنه .....))[4] وقد جاء من باب الرأي والعقل عند ابن المنظور في اللسان و ((ورجا ذو مسكه ومسك أي رأي وعقل نرجع إليه))[5] ومنها الاعتدال مما جاء عند الزبيدي في تاج العروس ورد في صفته (ص) بادنٌ متماسك أراد أنه مع بدانته متماسك اللحم ليس مسترخيه ولا منفضجه ، أي أنه معتدل الخلق كأن اعضاءه يمسك بعضها بعضاً))[6] وعلى غرار سائر المعاجم الأخرى فالمعنى اللغوي للتماسك ينحصر في الشدة والصلابة والاعتدال والاحتباس ، وكلها توحي بالترابط التام بين الأجزاء بعضها ببعض ، وعدم تفككها وانفصالها .

إن مصطلح التماسك جاء للتفرقة بين النص واللانص : لكون النص ليس مجرد تضام لمجموعة من الجمل بطريقة عشوائية ، بل هو عبارة عن مجموعة من العلاقات المفهومية التي يستخدمها القراء والكتاب في تعاملهم مع النص[7] . إن التماسك هو : ((الكيفية التي تمكن القارئ من إدراك تدفق المعنى الناتج عن تنظيم النص ومعها يصبح وحدة اتصالية متجانسة))[8] : لكون الأخير هو من يبث الحياة فيه بقراءته واستيعابه والتفاعل معه وبهذا التفاعل المتبادل يصبح النص كلاماً موحداً متماسكاً .

أما ما جاء عن التماسك في الاصطلاح فهو مترجم عن الانجليزية (cohesion) ، وقد تباين الباحثون فيه فقد ترجم إلى **الأنساق**، وترجم إلى السبك كما جاء عند تمام حسان[9] ، كما ترجم إلى التضام والترابط والالتئام . ومما لا شك في ان القران الكريم أوضح نص تتجلى فيه مظاهر التماسك النصي فهو نص الهي معجز في لفظه ونظمه ومعناه ، ومعجز في تماسكه وانسجامه ، ولا شك أيضاً في ان الباحث في النص القرآني يتعامل معه على انه وحدة واحدة مترابطة ، فهو كالكلمة الواحدة لشدة تماسك آياته وسوره ، اذ تتماسك فيه الآية مع الآية ، والآية مع السورة ، والسورة مع السور الاخرى ، بالرغم من اختلاف السور فمنها المكية التي ترتكز على حقيقة الألوهية والعبودية ، ومنها المدنية التي موضعها العبادات والتشريعات ، فهذه الموضوعات على اختلاف أسلوبها وتفاوت فترات نزولها إلا أنها تتسم بالتماسك الموضوعي أو الوحدة الموضوعية : لكونها تتناول موضوعاً عاماً وموحداً وهو إفراد الله وتوحيده بالعبادة[10] ، وقد أبدع الفيلسوف الغربي طه عبد الرحمن في وصفه للغة القران بقوله : ((إن لغة القران لم تكن عادية مثل أي لغة إنسانية خاصة، وإنما هي ذات كونية خاصة ، إذ تمثلت في أمرين : أولهما : أن الإله تكلم بها في عالم الملكوت ، ومن المعلوم انه لا كونية تعلو على كونية الألوهية المطلقة ، والثاني : أن الإنسان يتعبد بهذه اللغة في عالم الملك ومن المعلوم أن العبادة لا تصح بغيرها : فتكون لغة للناس جميعاً في صلتهم في عالم الملكوت، فيعين على الفيلسوف المسلم سواء أكان لسانه عربياً ، أو أعجمياً أن يتأمل هذه الخصوصية للسان القرآني التي تجعل فيه لساناً ذا كونيتين : كونية ملكوتية ، وكونية مُلكية ، فيستثمرها في بلورة إشكالات واستدلالات ترقى بلغة الفلسفة من رتبة المعرفة النظرية إلى رتبة الحكمة الإلهية))[11] . والحق أن الفيلسوف إذا أراد أن يتوصل إلى الحكمة الإلهية لا بد له من أن يستظهر رتبة المنزلة القرآنية ، في حين أن عالم اللغة لا يمكنه الوصول إلى الحقائق البنيوية والأسرار والاعجاز التعبيري في النصوص القرآنية إلا إذا أراد

أن يسبغ الغور في اللغة القرآنية ويكشف سر جمال تعابيرها، ولا جرم ان التعبير في النص القرآني ليس تعبيراً فنياً إبداعياً من صنع البشر، بل هو تعبير الهي معجز لا يدانيه أحد ، ولا يستطيع الإنسان مهما كانت قدرته ومعرفته في الالمام بالعلوم أن يتوصل إلى المرادات السماوية ، فالنص القرآني يعطي للإنسان بقدر ما يعطيه من فهم وقدرة وتحليل[12] . ولعل ابرز من نظر وأكد على أن النص القرآني نص واحد ذو بنية واحدة هو عبد القاهر الجرجاني بقوله : تأملوه بسوره ، وآياته ، فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو بها مكانها ، ولفظة يُنكر شأنها ، أو يرى أن غيرها أصلح أو أشبه أو أحرى ، بل هو اتساقا أبهر العقول، واعجز الجمهور ، ونظاماً والتئاماً ، واتقاناً وأحكاماً [13] ، وقد أشار الجرجاني في موضع آخر إلى قضايا تتعلق بالتحليل النصي وأولهما النظرة الكلية للنص ، وثانيهما ذكره لأهم المصطلحات التي تندرج في لسانيات النص ، كالاتساق أو (التماسك) المرتبطة بالجوانب الدلالية المتعلقة بما يحيط بالنص، والإحالات الخارجية ومصطلح الالتئام الذي يقابل التماسك النصي[14] ((هو مصطلح ظهرت في أطار علم اللغة النصي أو نظرية النص ، وهو يعبر عن التماسك الدلالي بين الوحدات اللغوية المكونة للنص الأدبي ، سواء أكانت في صورتها الجزئية أم الكلية ، وبه يحدث نوع من الانسجام الداخلي التام بينها ، وتظهر في صورة واحدة ، تحمل خصائصها الذاتية والنوعية التي تتميز بها عن غيرها من النصوص [15] إذ يخلق بدوره علاقة بين أجزاء النص وفقراته وجمله سواء أكانت علاقة لفظية أو معنوية ، فكلاهما يؤدي دوراً تفسيرياً ويمكن أن نربط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للتماسك النصي بالمخططات الآتية :

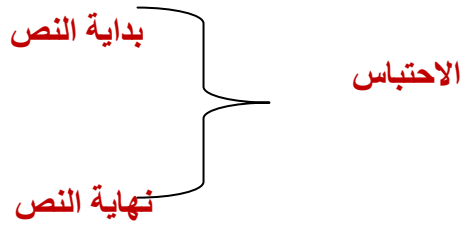

وبذلك يكون للتماسك النصب خاصيتين : الأولى : الاتساق الذي يكون ذات طبيعة سطحية شكلية تشمل الروابط اللغوية المختلفة من إحالة ، وحذف ، واستبدال .
والثانية : الانسجام الذي يكون ذات طبيعة دلالية تشمل الروابط الدلالية بين العناصر اللغوية المتعددة من تعريض ، وسياق ، وخصوص ، وعموم ، وتفصيل ، وإجمال ، الخ . ولا يخفى أن الخطاب القرآني جاز على التكامل والتماسك النصي والتعبيري ونال المرتبة الكبيرة في الإبلاغ والتوصيل ، فقد اشتملت نصوصه على عنصر الفرادة في التعبير ؛ وذلك لانه لا يدع شأناً أو إشكالاً واقعياً إلا تعهده معالجاً ، ولما كان الإعجاز يمثل جوهره كان التماسك المتكامل في التعبير المقدس أساساً لذلك ، فوحداته اللغوية يأخذ بعضها إلى البعض الأخر حتى يغدو صورة جمالية غاية في الدقة والروعة ،

وقد توجه البحث اللغوي في الآونة الأخيرة إلى تحليل النصوص بوصفها اكبر وحدة قابلة للتحليل فتخطى بذلك حدود الجملة إلى محيط النص ؛ لان اجترار الجملة وعزلها عن سياقها في النص يُعد قصوراً في الدراسة اللغوية وقضية التماسك النصي ، لما لها من اثر في تقعيده واستوائه فبها نفرق بين النص واللانص وتكمن أهمية الدراسة النصية المتمثلة بالتماسك النصي في النص القرآني الذي يمثل معجزة السماء فيه إذ تتجلى أبهى مستويات الخطاب اللغوي وأجمل بنائيات الفن المقالي ، وبذلك توجه البحث إلى دراسة سورتي الواقعة والرحمان ، لنستجلي ونكشف النقاب عن آليات التماسك النصي في هاتين السورتين .

آليـــــــات التماســـــــك النصـــــي :

أولاً : التكرار : حـــــــــــــد التكرار :

التكرار في اللغة : وهو مصدر كرر ، إذا ردد وأعاد ، وهو عند وهو عند البصريين (تفعال) بفتح التاء ، إما عند الكوفيين فيرون انه مصدر (فعَّل) فالألف عوض عن الباء في (التفعيل) ، وجاء في لسان العرب أيضاً ، كرر الشيء أعاده مرةً بعد أخرى ، ويقال كررت عليه الحديث إذا رددتهُ عليه والكرُّ الرجوع عن الشيء ومنه التكرار[16] . ومما تجدر إليه الإشارة آن هناك بعض المفردات المرادفة التي استعملها علماء اللغة عند تعريفهم التكرار ومنها : (الإعادة والتأكيد) وثمة فرق بينها ، فقد أشار العسكري بقوله : الفرق بين التكرار والإعادة : أن التكرار يقع في إعادة الشيء مرة ومرات ، وقد فرق السيوطي بين التكرار والتأكيد بقوله : ((أن التكرار هو التجديد للفظ الأول ، ويفيد ضرباً من التأكيد ، وقد أُقرَّ الفرق بينهما جماعة من علماء البلاغة ، ومما فرقوا به بينهما : أن التأكيد شرطه الاتصال وان لا يزيد عن ثلاثة والتكرار يخالفه في الأمرين))[17] وثمة فرق أيضاً بين التكرار والإطناب : وهو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة ، أما التكرار أو التكرير : فإنه دلالة على المعنى مردداً كقولك لمن تستدعيه : أسرع أسرع ، فان المعنى مردداً واللفظ واحد[18] .

أما التكرار في الاصطلاح : فهو عبارة عن الإتيان بشيء مرةً بعد مرةٍ أخرى[19] ، والتكرار تشاكل لغوي بلغت الانتباه ، وهو مظهر يمثل التماسك المعجمي في النص إذ يقوم ببناء شبكة من التعالق داخل النص ، فيحقق بذلك ترابطه وتماسكه ، إذ تمثل العناصر المكررة الحفاظ على بنية النص فضلاً عن أنها تغذي الجانب الدلالي له من خلال تكاثف المفردات ، مما يصنع سبك وتماسك وإعادة واستمرارية . إن الغرض من التكرار أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى ، إذ أن المراد منه تأكيد الوصف مدحاً أو ذماً أو تهويلاً أو وعيداً أو إنكاراً أو استبعاداً أو أي غرض من الأغراض[20] . وقد برع العرب قديما بالفصاحة والبيان وتنافسوا في ذلك فنظمت أشعارهم وعلقت معلقاتهم وأُطلقت أعنة الألسنة على أساس ذلك حتى بنوا حربهم وسلمهم على ألسنتهم فتفننوا في التعبير عن خلجات صدورهم بأجزل وأفصح العبارات ، وقد عرف العرب التكرار وأسرفوا به في أشعارهم إذ أن الذوق العربي لا يمج التكرار الهادف وقد عبر ابن رشيق القيرواني عن ذلك بقوله : للتكرار مواضع يحسن فيها ومواضع يقبح فيها ، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ من دون المعاني ، وهو في المعاني من دون الألفاظ اقل ، فإذا تكرر اللفظ والمعنى سويةً فذلك هو عين الخذلان ، ولا يحبب للشاعر أن يكرر اسما إلا للتشوق والاستعذاب إذا نظم في تغزل أو نسيب [21] إن قيمة التكرار يتحقق فيما يخلقه من ظواهر جمالية ومعنوية تشكل القانون الأساس لظواهر الإيقاع في الكلام ، فهو يشكل مظهر مقالي يعتمد على قيمته النظمية ذو الدلالة التعبيرية [22] إذ أن القيم الصوتية لجرس الحروف والكلمات للتكرار لا تفارق القيم الفكرية والشعورية المراد التعبير عنها ؛ لكونه يقوي الوحدة

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 171-187

في النص والتمركز الفني في العمل [23] وقد حظي التكرار بعناية النقاد العرب ؛ لأنه من سننهم التكرير والإعادة للإبلاغ بحسب العناية بالأمر[24] .

وقد أكد الجاحظ على أهمية التكرار إذ سماه (الترداد) بقوله : ((وجملة القول في الترداد انه ليس في حد ينتهي إليه ولا يؤتى على وصفه وإنما ذلك على قدر المستمعين ومن يحظره من العوام والخواص))[25] إن جمالية التكرار تكمن في لذة التوقع كما تسبق حدوثه شأنه في ذلك شأن منظم قوانين الإيقاع[26] فهو يثير قوة في قرع الأسماع وإثارة الأذهان[27] ، وقد اهتم البلاغيون به لأهميته الصوتية والمعنوية حتى قيل انه ابلغ من الإيجاز واشد موقعاً من الاختصار[28] وقد يأتي منشئ أي نص سواء أكان في القران ام في غيره من النصوص بالتكرار لأغراض عدة فقد عدها الزركشي في جملة منها :

1. التأكيد : والمراد به التوكيد والإفهام وقد ذكر ذلك ابن قتيبة ، إن تكرار الكلام من جنس واحد وبعضه يجزئ عن بعض كالتكرار في سورة الرحمان : ((**فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**)) على امتداد السورة ، وفي : ((قل يا أيها الكافرون))(الكافرون 1) ، فقد أعلمتك إن القرآن نزل للسان القوم ، وعلى مذاهبهم ، ومن مذاهبهم التكرار والمراد به التوكيد والإفهام[29] .
2. التعظيم والتهويل : كما في قوله تعالى : ((القارعة ، ما القارعة))(القارعة 1-2) وكذلك في قوله تعالى : ((الحاقة ما الحاقة))(الحاقة1-2) .
3. لتلافي النسيان فإذا طال الكلام وخشى تناسي الأول ، أُعيد ثانياً تجديداً لعهده كما في قوله تعالى : ((ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجُهله ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفورُ رحيم))(النمل:119) .
4. الوعيد والتهديد : كقوله تعالى : ((كلا سوف تعلمون *ثم كلا سوف تعلمون))(التكاثر:3-4) ، وقد ذكر في المكرر دلالة على إن الإنذار الثاني أبلغ من الأول وفيه التنبيه على تكرار ذلك مرة بعد أخرى ، وان تعاقبت عليه الأزمنة .
5. التنبيه : فقد كرر النداء في قوله تعالى للتنبيه : ((وقال الذين ءامن يا قوم أحدكم سبيل الرشاد ، يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار))(غافر38-39)
6. تعدد المتعلق : وقد يأتي التكرار لتعدد المتعلق فإن تعددت فكل واحد منها متعلق بما قبله كما في قوله تعالى : ((فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ))(الرحمان 13) .
7. التعجب : كما في قوله تغالى : ((فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ، ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ)) (المدثر19-20) فقد جاء التكرار تعجباً من تقديؤه واصابته الغرض على حدِّ قاتله لله ما اشجعه !! .

وقد أجمل الحموي مزايا التكرار معبراً بمراد العرب منه في قوله : والمراد بذلك تأكيد المدح والوصف ، والتهويل ، والذم ، والانكار والوعيد ، والاستبعاد والتوبيخ ، لاي غرض من الاغراض[16] ان التكرار شيء ظاهر لا يمكن انكاره في القران وهو من محاسن الفصاحة فضلاً عن ذلك فقد جاء في القران الكريم على نسق لا يجاري من الفصاحة والبيان[17] .

وقد تمثل التكرار الذي حقق جزءاً كبيراً من التماسك في القران الكريم بعدة مستويات أبرزها :

أولاً : التكرار الصوتي :

1. تكرار الوزن : وهو من الوسائل التي تعنى بالتماثل في الايقاع ، فهو يولد نغمة ايقاعية في النص لها اثرها في الربط بين اجزاءه ، فيحدث تماسكاً في ضوء استمرارية القرع على ذلك في ارجاءه [18] مما يثبت ان التعالق الصوتي الذي احدثه هذا التكرار اشبه بصدى للفكرة المراد التعبير عنها ، والواقع ان مسألة القيمة الدلالية للصوت مسألة قديمة أثارها الخليل بن أحمد الفراهيدي ومن تبعه من العلماء من أمثال سيبويه ، وابن جني معلناً بقوله : ((فأما مقابلة الالفاظ بما يشاكل اصواتها من الاحداث فباب

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 171-187

واسع ، ونهج ملتئب عند عارفيه مأموم ، وذلك انهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحرف على سمت الاحداث المعبر عنها ، فيعد لونها بها ، ويحتذونها عليها ، وذلك أكثر مما نقدره ، وأضعاف ما نستشعره ، .....))[19] ، ونلحظ هذا التكرار في سورة الواقعة في قوله تعالى : ((وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ، أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ))(الواقعة 10-11) ، وقوله : ((فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ، فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ)) (الواقعة 54-55)) . اما في سورة الحمان فقد ورد تكرار الوزن في قوله تعالى : ((ٱلرَّحْمَٰنُ ، عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ، خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ، عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ))(الرحمان1-4) ، وقوله تعالى ((ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ، وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ)) (الرحمان 506) ، وقوله : ((وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ، فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ))(الرحمان 10-11)) . ان صور التكرار الصوتي التي جاءت في السورتين المباركتين جاءت بأوزان ذات انسيابية عالية لترسخ المعنى في ذهن المتلقي ، فتلون به سطح النص وتحقق بذلك التماسك النصي .

2. الجناس :

إن الجناس وسيلة مهمة من الوسائل التي تكررت بها بعض أصوات الكلمة في كلمة اخرى مجاورة لها من الإيقاع نفسه مما يشد انتباه المتلقي إذ أنَّ ((القيم الصوتية لجرس الحروف والكلمات عند التكرار لا تفارق القيم الفكرية والشعورية المعبر عنها))[31] فمن صور تكرار اللفظتين إذ فيها المرجع واحد كما في قوله تعالى :: ((إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ)) (الآية 1) ، وقوله تعالى : ((فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ))
(55) وقوله : ((ءأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ))(الواقعة 59) ومن الجناس في سورة الرحمان قوله تعالى : ((وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ))(9) ، وقوله تعالى : ((مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ))(54) ، نلحظ ان الجناس كشف الإيقاع في الصوت والدلالة في النص مما أظهره بشكل منسق ومنسجم ، لان تكرار أصوات معينة في بنيتين متتابعتين يحيل للربط بطريقتين هما : الربط بالتكرار ، والربط بالدلالة ، فيحدث التكرار هنا تكراراً معنوياً بين أجزاء النص ، وهذا يتجلى في قوله تعالى : (مخضود ،ومنضود) و (مقطوعة وممنوعة) و (حميم وجحيم) وهذا يؤكد أن الايقاع الواقع في الجناس الناقص تحقق من خلال انتظام الحركة بين أزواج من الكلمات بينها تماثل صوتي مما يفضي إلى التكثيف في الدلالة ، وازالة الرتابة عن المتلقي زد على ذلك فإنه يسبك النص ويقوي نسجهُ .

3. تكرار الحرف : ويتمثل بتكرار :

حروف العطف :

يعد هذا الحرف أحد الأدوات المهمة التي تؤثر في تماسك النص وقد وردت بشكل ملحوظ في القران الكريم إذ تأخذ بدورها الإشارة إلى المتواليات السطحية بعضها بالأخر ، بطريقة تسمح بالإيماء إلى هذه المتواليات النصية [32] ، فالتربط بين حدثين يكون بادئ الامر بالشكل ثم يكون يعد ذلك على دلالته ، وبعد العطف رابطة من الروابط الشكلية التي تربط أجزاء الكلام ويعطيها تماسكاً شكلياً يؤدي الى تماسكها دلالياً فضلاً عن الوظيفة الرئيسة له وهو يقوي بين دلالة كل من الجملتين المتجاورتين وهذا يُوضح تلاحم النص وتماسكه[32] وقد تنبه البلاغيون ومنهم الجرجاني إلى أهمية أدوات الوصل في التعبير القرآني فجاءت تعريفات البلاغة العربية بأنها : (معرفة الوصل من الفصل)[33] ، زد على ذلك ما جاء في كتب إعجاز القران التي عدت الاول من ضروب الإعجاز التعبيري فتلاحق الجمل والتعابير ، والأساليب بوساطة أحرف النسق (العطف) يحدث تراتبية وتوالية في التعبير الأدبي ، ولا سيما النص القرآني ، إذ تعمل هذا الأدوات على الربط بين المتتاليات في الجملة ، ويُفضي

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 171-187

استعمال العطف إلى الربط بين الألفاظ والمعاني وتكثيفها ، فضلاً عن اختصار الكم الجملي وتوفير الاتساق في النص[34] . ولا يخفى ان حرف العطف المناسب للجمع بين اجزاء متباعدة دلالياً هو الواو الذي يقوم بالنسج المطلق بين عناصر ترجع إلى حقول معنوية متباعدة ، ومن العطف بالواو قوله تعالى : ((إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا (4) وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا))(الواقعة4-5)، وقوله تعالى : ((نَحۡنُ قَدَّرۡنَا بَيۡنَكُمُ ٱلۡمَوۡتَ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ))(الواقعة 60)، و ((لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ (19) وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ (20) وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ (21) وَحُورٌ عِينٞ))(الواقعة 19-21) ، وقد جاء الربط النصي بالواو في سورة الرحمان في قوله تعالى : ((ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ (5) وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ (6) وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ))(الرحمان 5-6) ، ومن العطف بالفاء الذي يحقق الربط بين جملتين أو أكثر في ظل العلاقة القائمة بين السبب والنتيجة ، إذ يكون خبر الجملة الثانية سبباً في خبر الأولى ، وفي بعض الاحيان تكون الجملة الأولى ناتجة عن الثانية من ذلك قوله تعالى : ((فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ (83) وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ (84) وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُبۡصِرُونَ (85) فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ (86) تَرۡجِعُونَهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ (87) فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ (88) فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ (89)))(الواقعة83-86) و((فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)) وهذا الربط بحرف العطف الفاء قد سيطر على الفضاء النصي للسورة المباركة من خلال تكرار في نهاية كل أية ، ونجد اثر السببية واضح في قوله تعالى : ((فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ (75) وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ))(الواقعة 75-76) ، فضلاً عما جاء في قوله تعالى في تعاقب الآيات إذ اشترك حرفا العطف الفاء والواو لبيان السبب والنتيجة : ((فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ (86) تَرۡجِعُونَهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ (87) فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ (88) فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ (89) وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ (90) فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ (91) وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ (92) فَنُزُلٞ مِّنۡ حَمِيمٖ (93) وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ (94) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ (95) فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ(96)))(الواقعة 86-96) ، ومن أدوات الربط حرف العطف (ثم) وقد جاء في موضع واحد في سورة الواقعة في قوله تعالى : ((ثُمَّ إِنَّكُمۡ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلۡمُكَذِّبُونَ (51) لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٖ مِّن زَقُّومٖ (52) فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ (53) فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡحَمِيمِ (54) فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ))(الواقعة 51-54) وقد جاء حرف العطف (ثم) تحمل معنى التعقيب والترتيب في بداية الآية الكريمة وقد تضافر معها حرفي العطف الواو والفاء للدعم الدلالي وإظهار السبب والنتيجة في معنى الآيات .

4- تكرار اللفظة :

ورد في السورتين المباركتين تكرار الألفاظ سواء أكان في الآية الواحدة أو في عدة آيات ، وقد جاء ذلك لغرض التوكيد وترسيخ المعنى ونجد ذلك في قوله تعالى : ((هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ))(الرحمان60) بيد أن هناك رأي يقول أن إعادة لفظة الإحسان في الآية الكريمة بحسب ما ورد من آراء ليس للتوكيد ؛ لان لفظة الإحسان في التي جاءت في أول الآية لا تحمل المعنى نفسه الذي تحمله لفظة الإحسان في نهاية الآية لان الأولى تعني كما قال الرسول (ص) : ((أن تعبد الله فانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك)) أي أن الإحسان هنا يعبد المخلوق الخالق حق عبادته فيمتثل لأوامره وينتهي لنواهيه أما معنى اللفظة نفسها في نهاية الآية هو إعطاء الحَسن أي الجنة ؛ لأنها خير لأهلها وثواب لهم ونعيم ، وبذلك ان لفظة الإحسان التي ختمت بها الآية هي استجابة لاحسان المخلوق ؛ وذلك أن الجنة مكافأة لمن آمن واتقى . وقد نجد ان هناك ألفاظ قد تكررت في آيات متعددة كما في قوله تعالى : ((وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ))(الرحمان 7) و: ((أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ))(الرحمان 8) ، و

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 171-187

((وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ)) (الرحمان 9) ، إن القارئ لهذه الآيات يجد أن تكرار لفظة الميزان في آخر كل آية وقد اختلف المفسرون في سبب إعادة في أواخر هذه الآيات فاخذ بعضها بأعناق بعض ، فقال بعضهم أن سبب ذلك هو نزولها متفرقة ، ولو أنها نزلت معاً لأضمر ذكر الميزان ، وقال آخرون إن إعادة ذكر الميزان سببه جعل كل اية مستقلة بنفسها غير مفتقرة إلى غيرها ، والمعوّل عليه هو أن الميزان في قوله تعالى : ((والسماء رفعها ووضع الميزان)) هو وضع البنية المعتدلة في كل ما أبدع الله وصوره ، فالشمس والقمر بحسبان معلوم وتقدير سوي ، والسماء عن الأرض مرفوعة والإنسان مصور أحسن تصوير ، ومعنى ((ألا تطغوا في الميزان)) الحكم بالعدل كراهية الاعتداء ، وجاوزه الحد في القصاص ، والمعنى أن الله عدل خلقه الخلق ، ولا سيما ادم (ع) ليتوخى الإنسان المعادلة في الأحكام ، وأما الميزان في قوله : ((وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان)) هو انه التعديل وهي التي يقع بها الأخذ والعطاء فتبين بها مقادير الحقوق ليكتفي كل ذي حق على قدر ما يحب له فلا يأخذ أكثر ماله ولا يعطي اقل .

وبذلك فان إعادة لفظة الميزان لم يكن تكراراً إذ كان المعنى الأول غير الثاني والثالث ، ويكن لمجرد ذكر اللفظة بعينها بالمعنى الحرفي للتكرار لشد المتلقي ويدعو إلى البحث والتقصي وملاحقة الدلالة لهذه اللفظة ،وترى الباحثة أن تكرار اللفظة بعينها يعد لوناً من ألوان التكرار وهذا فن من فنون القول الذي استعمله حتى الشعراء قديماً فضلاً عن ذلك فانه جانب من جوانب السبك في النص الذي اعتبره محمد مفتاح مقياس الانتقال من معنى إلى آخر وعليه فالسبك يهتم بالعلاقات بين أجزاء الجملة وأيضاً بين جمل النص وفقراته ، ومن ثم يحيط (السبك) بالنص كاملاً داخلياً وخارجياً .

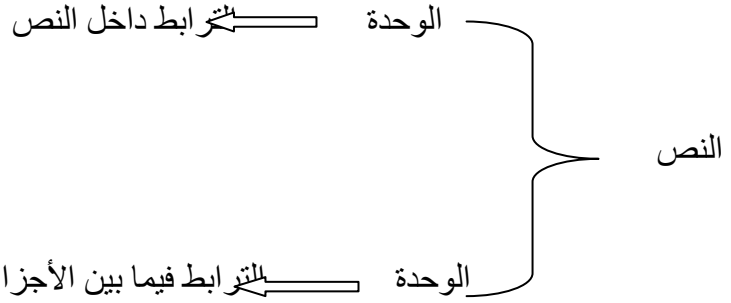

وقد نجد تكرار اللفظة في قوله تعالى في سورة الواقعة : ((وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ)) (الواقعة10) و : ((إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا)) (الواقعة26) ، ان التكرار في الآيات يحيل إلى الربط في النص ، ويقوي سبكه ؛ لكون الكلمة في بادئ ورودها تضرب بأوتادها داخل النص وبذلك تتنوع دلالاتها ويزداد بها تنامي النص ، وتتولد أفكاره وهنا تتجلى أهمية التكرار في تحقيق الترابط بين أجزاءه .

وقد يأتي التكرار في الآية الواحدة للفظة معينة لغرض الإقرار كما في قوله تعالى : ((ءَأَنتُمۡ تَخۡلُقُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡخَٰلِقُونَ)) (الواقعة 59) و : ((ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ)) (الواقعة 64) فهنا تتجلى الإحالة الاقرارية لتكرار الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب جميعها إلى خارج النص فاستعمال ضمير المتكلم والخطاب المذكور في الآيتين من الخالق عز وجل والضمائر هنا عناصر تحيل إلى الذات الإلهية الموجودة خارج الآية . من الجدير بالذكر أن تكرار الوحدة المعجمية ليس هو الضامن الوحيد لاتساق النص فللتراكيب المتراكمة دوراً في تنظيم بنية النص وتماسكه ، ومن صور ذلك التماسك ما جاء في قوله تعالى : ((وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ))(الواقعة 27) ، و : ((وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ)) (الواقعة 41) وقوله تعالى في تكرار نفس الجملة : ((

فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ)) (الواقعة 91) كان الفاصل كلمتين فقط ، وهذا الحضور المكثف للتراكيب المتراكمة مع وجود فاصل قصير بينهما واثر البعد في قدرة الربط للتكرار ، وقد دعم ثبات النص بقوة تداول تلك العبارات وتأكيد معناها كما ان المفارقة بين الجملتين المكررتين يحدث تماسكاً في سطح النص فضلاً عن الحضور المكثف لتكرار العبارةفي سورة الرحمن في قوله تعالى : ((فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)) إذ كرر الآية في السورة (إحدى وثلاثين مرة) ، ثمان منها ذكرت عقيب آيات منها تعداد عجائب خلق الله وبدائع صنعه ، وسبع منها عقيب آيات ذكر فيها النار على عدد أبواب جهنم ، وحسن ذكر آلاء عقيبها ؛ لان في صرفها نعماً توازي النعم المذكورة ، وبعدها ثمان في وصف الجنان وأهلها على عدد أبواب الجنة ثم ثمان أخرى للجنتين اللتين دونهما فمن اعتقد الثمان الأولى وعمل بموجبها استحق كلتا الثمانيتين من الله ووقاه السبعة السابقة .

وقد جاء هذا التكرار أيضاً في السورة ليس فقط للتأكيد والتنبيه ، وإنما أيضاَ لبيان اختلاف النعم وتعدادها ، فضلاً عن أن التكرار جاء في مواضع للاستفهام ومواضع أخرى والتقريع والتوبيخ .

5- تكرار الضمير :

وقد تأتي لتندرج ضمن :

* الإحالة الاقرارية : من الجدير بالذكر عندما يخاطب الله عز وجل المتلقي فانه في الغالب يأتي بمجموعة من الضمائر (أنت ، أنتم ، أنتن) ليحيل بذلك إلى شخص أو مجموعة أشخاص موجودين خارج الآية من ذلك قوله تعالى : ((نَحۡنُ خَلَقۡنَٰكُمۡ فَلَوۡلَا تُصَدِّقُونَ)) (الواقعة 57) ، وقوله تعالى : ((وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ)) (82) ، فقد استعمل ضمير الخطاب المتصل في (خلقناكم ، رزقكم ، إنكم ، تصدقون ، تكذبون) المحيلة الى ذوات موجودة خارج النص هم الكفار ، ولا تخفى الإحالة الاقرارية في التماسك النصي سواء أكانت ضمائر متصلة أو منفصلة اذ تؤكد من خلالها الوظيفة الاقرارية في النص . وكذلك الحال في سورة الرحمان في قوله تعالى : ((وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ))(الرحمان 9) ، وكذلك في قوله تعالى الذي تكرر من خلالها الضمير (أنتما) في جميع فواصل الآيات (فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)

* الإحالة التعريفية : وقد تندرج الضمائر الغائبة إفراداً وتثنية وجمعاً لتؤدي دوراً مهماً في تماسك النص ، وذلك لان الضمير الغائب له أكثر من غيره أهمها : الغياب عن الدائرة الخطابية والقدرة على إسناد اشياء معينة إذ أن هاتين المزيتان من الضمير جاءت على قدر كبير من الأهمية في دراسة تماسك النص ، ومن هنا فان التحقق عن مرجعيته يُسهم في استكشاف التماسك في التعبير القرآني ، واستظهار الاتساق فيه ومن ثم الوصول إلى التعريف بمرجعيته ويتجلى هذا في قوله تعالى : ((يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ))(17) ، فالضمير (هم) في النص يحيل قبلياً إلى (السابقين) في قوله تعالى : ((وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ))(الواقعة 10) وبناءً على ذلك فان الجملتين في الآية تشكلان نصاً أو جزءاً منه والانسجام هنا منجز بوجود المحيل والمحال إليه ، إن للضمائر اثر واضح في تماسك النص وانسجامه ، فهي تمثل شحنة تعبيرية مهمة لما لها من قوة انجازية تمثل شحنة تعبيرية مهمة في النص القرآني لما لها من قوة انجازية تمثل حدثاً كلامياً ، ومن ذلك ما جاء في سورة الرحمان في قوله تعالى : ((يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ)) (الرحمان 35) ، فالضمير هنا يحيل الى معشر الجن والإنس في قوله تعالى : ((يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ)) (الرحمان 33) ، وكذلك في قوله تعالى : ((فِيهِمَا عَيۡنَانِ تَجۡرِيَانِ)) (الرحمان 50) و ((فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٖ زَوۡجَانِ)) (الرحمان 52) وهنا يحيل الضمير المنفصل الى الجنتان في قوله تعالى : ((وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ)) (الرحمان 46) .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 171-187

7.التـــــــــضام :

هو توارد الكلمات بالفعل أو بالقوة ؛ لارتباطها بحكم العلاقة النسقية التي تحكم الأزواج اللفظية في خطاب معين ، وحدة العلاقة تتمثل بالتعارض (التضاد) ، وقد جاء هذا اللون من هذا التوارد في السورتين المباركتين في قوله تعالى : ((رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ)) (الواقعة 17) وقوله تعالى : ((كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ (26) وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ)) (27) وقوله تعالى : ((خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ)) (3) ، وقوله تعالى : ((قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَوَّلِينَ وَٱلۡأٓخِرِينَ)) (49) ، وقد تتعاون المسافة بين المتضادين في السورة المباركة كما في (اليمين والشمال) و (النعيم والجحيم) وقد أوعز الكثير من الباحثين إلى أن البعد بين المتضادين يكون إستراتيجية ووسيلة اقناعية لشد انتباه القارئ إذ يلحظ قدرة التضاد على تحريك قوة العقل ، وتنشيط قوة الشعور لذا اجتمع لها كمال اللفظ والمعنى ، وقد نجد علاقة جلية أخرى مثل علاقة : الكل بالجزء او علاقة الجزء بالجزء ، أو العموم بالخصوص ، وسواها في العلاقات بين مفردات ووحدات النص ، اذ تظهر علاقة الكل بالجزء جلية وواضحة فهي تشكل شبكة دلالية مرجعها المعنى العام للنص ، كما في (الواقعة) و (الرحمان) إذ تمثلان (الكلمة الغطاء) للسورتين المباركتين وهذه المرجعية قد أحدثت تنوعاً دلالياً أدى إلى تماسك النص واحكم نسجه ، وبذلك فان تماسك النص ونسجه قد بدأ من العنوان وهذا من مكاسب المدرسة التفكيكية التي جعلت العنوان صنواً للنص أو المتن فعنوان (الواقعة والرحمان) ترشح تحت ظلها شبكة من العلاقات والوقائع والأحداث ، والتصوير وشبكة من المقاربات التي تجعل القارئ يفطن إلى قصر الآيات وسرعة الخطاب ، فضلاً عن ضخامة الألفاظ والتقابلات في السورتين الذي صنع شبكة من عناقيد المعنى فيشكل على وفق هذه العلاقة كتلة من الدلالات تكون متحدة يجمعها معنى عام اذ تقوم المفردات بدورها بنسج شبكة مترابطة من الكلمات المتقاربة دلالياً وهي بامتداد محتواها وتشعبه قد أسهمت في استمرارية القصد في النص مما يخلق له التماسك .

خاتمة البحث:

يمكن أن نُجمل ما خرج به البحث بجملة من النتائج أهمها :

1. أن نظرية التماسك النصي الغربية لها أصالتها وجذورها في تراثنا العربي في علوم أشهرها علم البلاغة ، وعلم التفسير ، وعلم النحو ، إلا أن الاختلاف يكمن في أن الغرب جعلوا هذه النظرية نتاجها لسانياً نصياً مستقلاً بذاته في دراسة النصوص اللغوية ، في حين أن العرب لم يكن عندهم بذلك الاستقلال الذاتي بل كان ضمن علوم ومصطلحات أخرى .
2. إن التكرار ظاهرة من الظواهر التي برزت في القران الكريم لفائدة ، وقد جاء في السورتين بأنواعه المختلفة كتكرار الحرف، والكلمة ، والضمير ، والعبارة أو الجملة ليحقق بعداً دلالياً وإيقاعياً وجماليا .
3. إن لحروف العطف تأثيراً كبيراً في نسج النص القراني فهي تجمع بين الألفاظ وترتب المعاني وقد وجدنا ذلك جلياً في سورة الرحمان .
4. حقق التضام تماسك النص القراني وترابطه من حيث الدلالة والنسج اللغوي .
5. لم يقتصر الضمير على تحقيق الترابط النصي فحسب بل ظهر بدوره في إزالة اللبس والإبهام عن الكثير من السياقات .

ثبت الهوامش :

1. مقاييس اللغة : مادة (مسك) : 320/5
2. م .ن. : 214/2
3. مسك : 489/10
4. اساس البلاغة : 38-39
5. لسان العرب : مادة (مسك) : 488/1
6. علم لغة النص : 185
7. م.ن. : 184
8. ظ: النص الخطاب والاجزاء : 103
9. ظ: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية : 125/1-126
10. سؤال العمل (بحث في الاصول العملية في الفكروالعلم) : 55
11. مناهج تفسير النص القراني : 63
12. دلائل الاعجاز في علم المعاني : 39
13. ظ : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية : 126/1
14. اثر العطف في التماسك النصي في ديوان علي صهوة : 329
15. لسان العرب : 135/5
16. ظ: تاج العروس في جواهر القاموس : 28/14
17. المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر : 120/2
18. ظ: النص والخطاب والاجزاء : 303
19. خزانة الادب وغاية الارب : 361/1
20. العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده : 74/2
21. البلاغة العربية البيان والبديع : 128
22. البلاغة والمعنى في النص القراني : 188
23. النقد الجمالي واثره في النقد العربي : 189
24. المثل السائر : 15
25. ظ : تأويل مشكل القران : 149/1
26. ظ : خزانة الادب وغاية الارب : 361/1
27. اثر التكرار في التماسك النصي مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد المنيف :
28. الخصائص : 157/2-158
29. الاتقان في علوم القران : 224/2
30. الواقعة : 60
31. الواقعة : 11
32. الواقعة : 55
33. الرحمان : 4
34. الرحمان : 6
35. الرحمان : 12
36. الرحمان : 44

37. الرحمان : 46
38. الرحمان : 48
39. الرحمان : 58
40. الرحمان : 60
41. التكرير بين المثير والتأثير : 84
42. الواقعة : 1
43. الواقعة : 55
44. الواقعة : 59
45. الرحمان : 9
46. الرحمان : 54
47. لغة الخطاب وعلم النص : 216
48. ظ : من انواع التماسك النصي : 209
49. دلائل الاعجاز : 222
50. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسات تطبيقية على السور المكية : 258/1
51. الواقعة : (4-5)
52. الواقعة : 6
53. الواقعة : 19-20-21
54. الرحمان : 5-6
55. الواقعة : 6
56. الواقعة : 8
57. الرحمان : 35
58. الرحمان : 37
59. الرحمان : 39
60. الرحمان : من الاية 13 وحتى الاية 77
61. الرحمان : 75-76
62. الرحمان : 92-96
63. الرحمان : 51-55
64. الرحمان :6
65. ظ : لسان العرب : مادة (حسن)
66. ظ : الكشاف : 453/4 ، وتفسير القران : 501/6
67. الرحمان : 7
68. الرحمان : 8
69. الرحمان : 9
70. ظ : درة التنزيل وغرة التأويل : 412
71. ظ : م.ن: الصفحة نفسها
72. ظ : التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية : 125
73. ظ : التعالق النصي مقامات الحريري انموذجاً : 11

74. **الواقعة : 10**
75. **الواقعة : 26**
76. **الواقعة : 59**
77. **الواقعة : 64**
78. **الواقعة : 64**
79. **الواقعة : 82**
80. **الواقعة : 57**
81. **الرحمان : 9**
82. **ظ : أي حالة في ضوء لسانيات النص : 46**
83. **الواقعة : 17**
84. **الواقعة : 10**
85. **الواقعة : 59**
86. **الرحمان : 35**
87. **الرحمان : 33**
88. **الرحمان : 50**
89. **الرحمان : 52**
90. **الرحمان : 46**
91. **الواقعة : 27**
92. **الواقعة : 41**
93. **الواقعة : 91**
94. **الرحمان : 13 الى نهاية السورة المباركة**
95. **ظ : التكرار اسرار وجوده وبلاغته في القران الكريم : 198**
96. **ظ : البحر المحيط : 19**
97. **ظ : صفوة التفاسير : 495**
98. **الرحمان : 17**
99. **الرحمان : 26-27**
100. **الواقعة : 3**
101. **الواقعة : 49**

ثبت المصادر:

1. القران الكريم
2. الإتقان في علوم القران : عبد الرحمان بن ابي بكر السيوطي ، تح : محمد ابو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1974م .
3. اثر التكرار في التماسك النصي مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد منيف ود . خوال بنت إبراهيم الحلوة : مجلة جامعة ام القرى لعلوم اللغات وآدابها ، العدد الثامن ، 1433هـ -2012م .
4. اثر العطف في التماسك النصي في ديوان على صهوة الماء ، د. خليل عبد الفتاح و د. حسين راضي العابدي ، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الانسانية ، العدد الثاني ، المجلد العشرون .

5. الإحالة في ضوء لسانيات النص وعلم التفسير من خلال تفسير التحرير والتنوير ، رسالة ماجستير ، الزهرة توهافي ، الجزائر ، معهد الآداب واللغات .
6. أساس البلاغة : الزمخشري ، تح: محمد باسل عيوف ،ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998م
7. البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ،ط1 ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1328هـ .
8. البلاغة العربية البيان والبديع : ناصر جلاوي وطالب محمد الزوبعي ، دار الحكمة ، 1991م .
9. البلاغة العربية والمعنى في النص القرآني : حامد عبد الهادي حسين ، مطبوعات الوقف السني ، العراق ، 2007م .
10. تاج العروس : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي ، د.ت ، دار الهداية ، الرياض .
11. تأويل مشكل القران : ابن قتيبة ، تح : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .
12. التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية : محمد مفتاح ، ط1 ، الدار البيضاء ، 1996 م .
13. التعالق النصي مقامات الحريري أنموذجاً : عمر عبد الواحد ، ط1 ، دار الهدى ، 2003 م .
14. تفسير القران : ابن كثير ،ط8 ، دار الأندلس للطباعة ، 1406هـ .
15. التكرار أسرار وجوده وبلاغته في القران الكريم : محمد حقي داود ، دار اليقظة ، مصر ، 1954م .
16. التكرير بين المثير والتأثير : د. عز الدين السيد ، ط2 ، عالم الكتب ، بيروت ، 1986م .
17. حاشية الصاوي على تفسير الجلالين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .
18. خزانة الأدب وغاية الإرب : أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي ، ط1 ، دار مكتبة الهلال ، 1407هـ - 1987م .
19. الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني ، تح : محمد علي النجار ،ط2 ، عالم الكتب ، 2010م .
20. در التنزيل وغرة التأويل : الاسكافي ، دار الأفق ، بيروت ، د.ت .
21. دلائل الإعجاز في علم المعاني : عبد القادر الجرجاني ، شرحه وقدم له : ياسين الأيوبي ، المكتبة المصرية ، بيروت ، 2002م ، (د.ط) .
22. سؤال العمل (بحث في الأصول العملية في الفكر والعلم) : د . طه عبد الرحمان ، ط2 ، 2006م
23. صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني ،ط9 ، دار الصابوني ، القاهرة ، د.ت .
24. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية : صبحي إبراهيم الحقي
25. علم لغة النص النظرية والتطبيق : عزة شبل ،ط2 ، مكتبة الآداب ، القاهرة .
26. العمدة في محاسن الشعر وآدابه : الحسن القيرواني ابن رشيق ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط5 ، بيروت ، دار الجبل ، 1401هـ -1981م .
27. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ابو القاسم محمود بن عمر واحمد الزمخشري ،ط3 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1407هـ .
28. لسان العرب : ابن منظور ،ط3 ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .
29. لغة الخطاب وعلم النص : د. صلاح فضل ، دار المعرفة ، د.ت .
30. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، نصر الله محمد بن عبد الكريم ابن الاثير ، المكتبة المصرية ، بيروت ، 1995م .
31. مقاييس اللغة : احمد بن فارس بن زكريا الرازي ، تح: محمد عبد السلام هارون ، دار الفكر ، 1979م .
32. من أنواع التماسك النصي : مراد حميد عبد الله ، مجلة جامعة ذي قار ، المجلد الخامس ، 2010م

33.مناهج تفسير النص القرآني : د. سيروان عبد الزهرة ، ط1 ، دار الأمير ، النجف الاشرف ، العراق ، 2010م .
34.النص الخطاب والإجراء : روبرت دي بوجراند ، د. تمام حسام ،ط1 ، 1998م .
35.النقد الجمالي وأثره في النقد العربي : روز غريب ، ط2 ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1983م .

Sources of the research

1. The Glorious Qur'an
2. Al-Itqan fi Ulum Al-Quran :Abd al-Rahmann ibn Abu Bakr al-Suyuti, revised: Muḥammad Abu al-Fadl Ibrahim , Egyptian General Book Organization.
3. The effect of repetition in textual coherence is an applied lexical approach in the light of Dr. Khaled Munif and Dr. Khawalbint Ibrahim Al-Hilweh: Umm Al-Qura University Journal of Languages and Literature, 8th issue, 1433AH-2012AD .
4. The impact of sympathy on textual coherence in a diwanSahwatAlmaa , Dr. Khalil Abdel Fattah and Dr. Hussein Radhi Al-Abdi, Journal of the Islamic University for Human Research, No. 2 , Volume 20.
5. Referral in the light of the linguistics of the text and the science of interpretation through the interpretation of editing and enlightenment , Master Thesis, Al-Zahra Tohavi, Algeria , Institute of Literature and Languages .
6. Basis of Rhetoric: Al-Zamakhshari, revised: Muhammad Basil Ayouf,1st Edition , Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut , 1998.
7. The Ocean Sea: Abu Hayyan Al-Andalusi, 1st Edition, Al-Saada Press, Egypt, 1328 H.
8. Al-Balagha Al-Arabiya Al-Bayan wa Al-Badi ': Nasser Jallawi and Talib Muhammad Al-Zoba 'i, Dar Al-Hikma, 1991.
9. Arabic Rhetoric and Meaning in the Quranic Text: Hamed Abdul Hadi Hussein, Publications of the Sunni Waqf, Iraq, 2007.
10. Crown of the Bride : Mohammed bin Mohammed bin Abdul Razzaq Al-Zubaidi , publishing date is unknown, Dar Al-Hidaya , Riyadh .
11. Interpretation of the Problem of the Quran: Ibn Qutaybah, revised: Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, publishing date is unknown.
12. Similarity and difference towards a holistic approach: Muhammad Muftah, 1st Edition, Casablanca, 1996.
13. Textual commentary, Maqamat Hariri as a model: Omar Abdul Wahid, 1st Edition, Dar Al-Huda, 2003.

14. Interpretation of the Quran: Ibn Kathir,8th Edition, Dar Al-Andalus for Printing , 1406H .
15. Repetition: The Secrets of His Existence and Eloquence in the Holy Quran : Muhammad Haqqi Dawood , Dar Al-Waqida, Egypt , 1954AD .
16. Refining between stimulus and effect : D. Ezz El-Din El-Sayed , 2nd Edition , World of Books , Beirut , 1986 .
17. Hashiyat al-Sawi ala Tafsir al-Jalalin , Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut , publishing date is unknown.
18. The Treasury of Literature and the Purpose of Erb: Abu Bakr bin Ali bin Abdullah Al-Hamawi , 1st Edition, Al-Hilal Library House, 1407H - 1987 .
19. Characteristics : Abu Al-Fath Othman bin Jinni , Tah: Muhammad Ali Al-Najjar ,2nd Edition , World of Books , 2010 .
20. Dur al-Tanzil wa Azza al-Ta 'wil : The Cobbler, Dar al-Ufuq , Beirut , publishing date is unknown.
21. Proofs of Miracles in the Science of Meanings : Abdul Qader Al-Jurjani , explained and presented to him : Yassin Al-Ayoubi , Egyptian Library, Beirut, 2002 , publishing date is unknown .
22. Action Question (Research in Practical Origins in Thought and Science) : Dr. Taha Abdul Rahman , 2nd Edition , 2006 .
23. Safwa Al-Tafsir : Muhammad Ali Al-Sabouni ,9th Edition, Dar Al-Sabouni , Cairo , Egypt.
24. Textual linguistics between theory and practice is an applied study of the Meccan suras: Subhi Ibrahim al-Haqi .
25. Theoretical and practical linguistics of the text: AzzaShebel ,2nd Edition , Library of Letters , Cairo .
26. Al- Omda fi Mahasin Al- Shier of poetry and literature : Hassan Al-Qayrawani Ibn Rashiq , Tah: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid , 5th Edition , Beirut, Dar al-Jabal ,1401H-1981.
27. Al-Kashaf AnHaqaiqGhawamidh Al- Tanzil , Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar and Ahmed Al-Zamakhshari ,3rd Edition , Dar Al-Kitab Al-Arabi , Beirut , 1407H .
28. Lisan Al-Arab : Ibn Manzoor ,3rd Edition , Dar Sader , Beirut , publishing date is unknown.
29. Speech Language and Text Science: Dr. Salah Fadl , Dar Al-Maarifa , publishing date is unknown.
30. AlmathalAlsair fi AdabAlkatibwaAlsair , Nasrallah Mohammed bin Abdul Karim Ibn Al-Atheer, Egyptian Library, Beirut , 1995 .

31. Language standards: Ahmed bin Fares bin Zakaria Al-Razi , revised: Mohammed Abdul Salam Haroun , Dar Al-Fikr , 1979.
32. One of the types of textual coherence: Murad Hamid Abdullah , Journal of the University of Dhi Qar , Volume V , 2010 .
33. Methods of Interpreting the Qur 'anic Text: Dr. Sirwan Abdul Zahra , 1st Edition , Dar Al-Amir , Najaf Al-Ashraf , Iraq , 2010.
34. Text Speech and Action : Robert de Boogrand, D. Tamam Hossam ,1st Edition , 1998 .
35. Aesthetic criticism and its impact on Arab criticism: Rose Gharib , 2nd Edition , Lebanese House of Thought, Beirut , 1983.

Textual coherence in the Quran Surah Al-Rahman and Al-Waqi'ah as examples

Assistant Professor Dr. Shaymaa Abdul Hussain Ibrahim
Literature and Criticism in the Arabic Language
University of Kufa / College of Urban Planning
shaymaaa.alhachamy@uokufa.edu.iq
07801774547

Abstract:

It goes without saying that textual coherence, as a term, emerged in the West, yet it has its roots in our linguistic, literary, and grammatical heritage. However, it appeared under different names, including poetry and prose, among others. Moreover, the difference lies in the fact that the West considered this theory as an independent linguistic textual product in the study of linguistic texts, whereas Arabs did not have such autonomy but rather it was part of other sciences and terminologies. This coherence is clearly manifested in the Quran, especially in Surah Al-Rahman and Al-Waqi'ah, due to the linguistic richness and cohesive semantics found in these two chapters. This is evidenced by repetition (repetition of conjunctions, pronouns, words, and phrases), coherence, and parallelism, aiming to emphasize and validate the meaning, achieving semantic, aesthetic, and rhythmic dimensions. The choice of the Quran for this study is due to its miraculous nature of language and precision of style. Furthermore, the study on the term "textual coherence" was chosen because it is the axis of textual studies, forming the basis for understanding the relationship between words and their context, as well as the relationship between sentences and other sentences, thus leading to the construction of an integrated text with close cohesion.

Keyword: Textual, Coherence, Surah Al-Rahman and Al-Waqi'ah.